[539] الليل رفع صوته ليسمع ابنه (1) فقال: دعوت أباك اليوم وا * دعاني إليه القوم والأمر مقبل فقلت لهم: للموت أهون جرعة * من النار فاستبقوا أخاكم أو اقتلوا فكفوا وقالوا إن سعد بن مالك * مزخرف جهل والمجهل أجهل فلما رأيت الأمر قد جد جده * وكاشفنا * يوم أغر محجل هربت بدينى والحوادث جمة * وفي الأرض أمن واسع ومعول فقلت معاذ ا من شر فتنة * لها آخر لا يستقال وأول ولو كنت يوما لا محالة وافدا * تبعت عليا والهوى حيث يجعل ولكننى زاولت نفسا شحيحة * على دينها تأبى على وتبخل فأما ابن هند فالتراب بوجهه * وإن هواى عن هواه لأميل فيا عمر ارجع بالنصيحة إننى * سأصبر هذا العام والصبر أجمل فارتحل عمر وقد استبان له أمر أبيه. وقد كانت الأخبار أبطأت على معاوية، فبعث إلى رجال من قريش من الذين كرهوا أن يعينوه في حربه: " إن الحرب قد وضعت أوزارها، والتقى هذان الرجلان بدومة الجندل فأقدموا على ". فأتاه عبد ا بن الزبير، وعبد ا بن عمر، وأبو الجهم بن حذيفة، وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث الزهري، وعبد ا بن صفوان الجمحى، ورجال من قريش، وأتاه المغيرة بن شعبة وكان مقيما بالطائف لم يشهد صفين. فقال: يا مغيرة ما ترى ؟ قال: يا معاوية، لو وسعنى أن أنصرك لنصرتك، ولكن على أن آتيك بأمر الرجلين.

_____

(1) في الأصل: " أبوه " والصواب ما أثبت. (*)

_____